منشورات النادى العربى فى يافا

المعتزلة

رسالة تبحث فى تاريخ المعتزلة وعقائدهم وأثرهم فى تطور الفكر الإسلامى
قدمها مؤلفها إلى دائرة التاريخ العربى فى كلية العلوم والآداب
بجامعة بيروت الأميركية ونال عليها رتبة أستاذ فى العلوم

تأليف
زهدى حسن جار الله
(أ س . ع .)

القاهرة
١٣٦٦ هـ = ١٩٤٧ م
مطبعة مصر شركة تساهم مصرية

المؤلف

المحتـــويات

صفحـة

١ — الإهـــداء ... ... (ز)

٢ — مقدمـــة للدكتور ألفرد جيوم ... ... (ط)

٣ — مقدمة المؤلف ... ... (ك)

٤ — **الفصل الأول : أسماء المعتزلة** ١

(١) المعـــتزلة ٢

(٢) أهل العـــدل والتوحيد ٥

(٣) أهـــل الحق ٦

(٤) القـــدرية ٦

(٥) الثنوية والمجوســـية ٧

(٦) الجهميـــة ٨

(٧) الخوارج ٩

(٨) الوعيـــدية ٩

(٩) المعطـــلة ١٠

٥ — **الفصل الثانى : ظهور المعتزلة** ١٢

(١) حلّ مشاكل الخـــلاف بين المسلمين ١٤

(٢) أثر الديانات الأخـــرى ٢٠

(٣) الدفاع عن الدين الإســـلامى ٣٦

(٤) درس الفلسفة ٤٦

٦ — **الفصل الثالث : العقائد العامة** ٥١

(١) الوعد والوعيد ٥١

(٢) الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ٥٢

(٣) المنزلة بين المنزلتين ٥٤

(٤) **التوحيـــد** : ٦٠

١ — الصفات الأزلية ٦١

٢ — خلق القـــرآن ٧٥

٣ — الرؤية الســـعيدة ٧٩

٤ — التشبيـــه والتجسيم عموماً ٨٣

صفحة

(٥) العـدل : ٨٦
١ — القضاء والقـدر ٩٦
٢ — الأصلـح ٩٦
٣ — اللطف ٩٧
٤ — تقدير العقل ١٠٣
٥ — دفاع المعتزلة عن الحرية الفردية ١٠٤

٧ — **الفصل الرابع** : العقائد الخـاصة — فرق المعتزلة ١١٣
١ — الواصليـة ١١٣
٢ — العمرية — والهـذيلية ١١٤
٣ — النظاميـة ١٤٠
٤ — الثمـامية ١٢٩
٥ — المعمـرية ١٣٠
٦ — البشرية ١٣٤
٧ — الهشـامية ١٣٥
٨ — المردارية ١٣٨
٩ — الجعفـرية ١٣٩
١٠ — الأسوارية — والإسكافيـة ١٤٠
١١ — الحـائطية والحدثية ١٤٢
١٢ — الموسية — والصالحيـة ١٤٥
١٣ — الجـاحظية ١٤٥
١٤ — الشحامية — والخياطية — والجبـائية ١٤٨
١٥ — الكعبية ١٥٣
١٦ — البهشمية ١٥٣
١٧ — الحمارية ١٥٦

٨ — **الفصل الخامس** : المعتزلة فى دور القوة ١٥٨
(١) تدرج المعـتزلة إلى القوة ١٥٨
(٢) المعتزلة فى دور القوة — المحنـة ١٦٢

٩ — **الفصل السادس** : المعتزلة فى دور الضعف والسقوط ١٨٠
(١) الحركة الرجعية ١٨٠
(٢) المعتزلة من الحركة الرجعيـة إلى ظهور الأشعرية ١٩٣
(٣) المعـتزلة تحت حكم البويهيين ٢٠٣

صفحة

(٤) آخر أيام المعتزلة ٢١٣
(٥) المعتزلة الجديدة ٢٢٠
١٠ — الفصل السابع : مقام المعتزلة ٢٢٢
(١) مقام المعتزلة فى الأدب ٢٢٣
(٢) تمسك المعتزلة بالعبادات ٢٢٨
(٣) مقام المعتزلة فى الزهد ٢٣١
(٤) كرم المعتزلة ٢٣٣
(٥) مقام المعتزلة لدى الخلفاء والأمراء ٢٣٨
١١ — الفصل الثامن : أثر المعتزلة فى تطور الفكر الإسلامى ٢٤١
(١) تمسك المعتزلة بالسنة وحسن تواياهم ٢٤١
(٢) إقبال المعتزلة على التوفيق بين الدين الإسلامى وبين الفكر اليونانى ٢٤٤
(٣) موقف السلف من المتكلمين ٢٤٤
(٤) خطأ المعتزلة فى المحنة ونتائجه السيئة ٢٥٢
(٥) ظهور الأشعرية ٢٥٤
(٦) إثبات أن الأشعرية أخذت منزلة وسطاً بين السلف وبين المعتزلة ٢٥٥
(٧) ضرورة إحياء روح المعتزلة ٢٦٤
١٢ — المراجع : ٢٦٩
١٣ — الفهرست : ٢٧٨
١٤ — الأخطاء المطبعية

الإهداء

إلى طلاب الحرية من شـــباب العرب فى كل أرض ، وفى كل زمان ، أهدى هـــذه الرسالة فى تاريخ دعاة التحرر الفـكرى من أسلافهم .

زهدى جار الله

مقدّمة

للمستشرق البريطانى الكبير

الدكتور ألفرد چيّوم

إنه ليسرنى كثيراً أن أقدم بكلمات قليلة هذه الرسالة فى الاعتزال لتلميذى سابقاً وصديقى الأستاذ زهدى جار الله . حينما تقدم بها لنيل رتبة أستاذ فى العلوم من جامعة بيروت الأميركية ، كانت رغبة الفاحصين الإجماعية أن يتمّ نشرها ، و إنه ليرضينى أن أعلم أن دنيا العلم ستتاح لها فرصة الاطّلاع على هذا الفضل يسديه المؤلف إلى الدراسات العربية والأدب العربى .

يجد القارىء هنا قدراً من المعلومات كبيراً ما كان فى مقدوره أن يصل إليه إلا بعد بحث طويل مضنٍ . إن المسائل التى أثارها المعتزلة ذات أهمية أساسية ، ولقد تناول المؤلف تلك المسائل بعطف و بصيرة متفتّحة . ثم إن ما انتهى إلينا من كتابات رجال الاعتزال قليل جداً إلى حدّ أننا مضطرون إلى أن نعتمد على ما يقوله مخالفوهم عنهم ، وقد كانوا يحملون لهم ذكريات مريرة لما قام به المعتزلة من أعمال تعسفية . لذلك فإن أملنا لكبير ، إذا كانت مكتبات الشيعة فى اليمن أو فى غير اليمن تحوى مخطوطات من أصل معتزلى ، أن تقوم بنشرها .

هذا و إن أولئك الذين يرغبون فى الوقوف على نتاج العقل العربىّ فى عصور الخلافة الذهبية ، يحسنون صنعاً إذا أقدموا على درس هذه الرسالة اللّماعة فى تاريخ حركة عظيمة من حركات الفكر العربىّ .

ألفرد جيوم

أستاذ الدراسات الشرقية فى جامعه لندن

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المؤلف

غايتان اثنتان كل منهما على حيالها كافية لتحفزني إلى الاهتمام بالمعتزلة ودرسهم، وأخيراً إلى الكتابة عنهم : خدمة الحقيقة التاريخية ، وخدمة الجيل العربي الحاضر والأجيال القادمة .

المعتزلة مدرسة فكرية عاشت في حظيرة السنة وترعرعت زمناً غير قصير . ثم نشب الخلاف بين رجال هذه المدرسة و بين أهل السنة واشتدّ الخصام ، فلم يقوَ المعتزلة على الصمود أمام الهجمات العنيفة التي شنّها عليهم مخالفوهم وخصومهم ، فقضوا تاركين وراءهم ، مع ذلك ، أثراً محسوساً في الحياة العقلية الإسلامية .

واجب على كتاب العرب ورجال الفكر فيهم أن يوجهوا إلى المعتزلة جزءاً كبيراً من عنايتهم وجهودهم . ذلك بأن كتاب السنة الأقدمين بسبب كراهتهم للاعتزال تحاملوا على المعتزلة ولم يذكروهم إلا مع التقبيح والتشنيع فأعطونا عنهم فكرة سيئة وصورة مشوهة ، كما أن الكتاب المعاصرين لم يلتفتوا إليهم ولم يأبهوا لهم ، فبقي المعتزلة محرومين من التقدير مفتقرين إلى من يظهر حقيقتهم و يعطيهم المكانة اللائقة بهم في التاريخ . يضاف إلى هذا أن النهضة العربية الحديثة شبيهة في ظروفها وأحوالها بالنهضة العربية القديمة التي تلت الفتوح الإسلامية والتي لعب فيها المعتزلة دوراً خطيراً . وإذاً فلا بد في نهضتنا هذه من ظهور روح الاعتزال ، أو لابد من إحياء تلك الروح . ولهذا كان درس المعتزلة ضرورياً لنا وحيوياً حتى نقف على حقيقة أمرهم وعملهم ،

وحتى نعرف كيف نقوم بإحياء روحهم وتوجيهها بحيث لا تقع فى نفس الأخطاء التى وقعوا فيها فنقضى على نهضتنا وهى ما تزال فى مهدها .

ولا أدعى أننى فى هـــذه الرسالة قد قمت بما يتطلبه الواجب ، ولا أننى أدّيت ما أهمله غيرى أو غفل عنه . وكل ما هنالك أننى أحد أولئك الذين يشـعرون بهذا الواجب ، وهم على ما أعتقد كثيرون ، وأننى لا أتوخى من وراء هذا البحث الضعيف المحدود سوى لفت النظر إلى أهمية المعتزلة وحثّ الهمم على العناية بهم والإقبـال على درسهم . فلئن تحققت هذه الغاية فهى حسبى .

وقد ينبغى أن أشير إلى الصعوبة التى يلقاها البـاحث فى معالجة المعتزلة . فإن أكثر كتبهم قد ضاع ، ولم يبق لنا إلا أن نعتمد على ما يقوله مخـالفوهم عنهم ، وأغلبهم كانوا متعصبين عليهم غير منصفين لهم . وأعتقد أن مكاتب الشـيعة فى اليمن والعجم والهنـد لا تخلو من بعض مخطوطات المعتزلة ، فلو أنهم يخرجونها وينشرونهـا لكانوا بذلك يخدمون الحقيقة ويخدمون أيضاً الاعتزال الذى تبنّوه واحتضنوه .

وجدير بى فى النهاية أن أقدم امتنانى وشكرى وأعرب عن احترامى لأسـتاذىّ الفاضلين الدكتور ألفرد جيُّوم والدكتور قسطنطين زريق اللذين أشرفا على كتابة هذه الرسالة ، وقاما بتصليحها وتنقيحها ، وسدّدا خطاى فيها . فإنه إذا كانت لها قيمة مّا ، فإنما هى مردودة إليهما منسوبة إلى جهودهما . هذا ويجب ألاّ يفوتنى أن أشكر أيضاً الدكتور شارل مالك الذى كان لى من إرشاداته عون كبير ومن إعجابه بالمعتزلة وتحمسه لهم خير مشجع .

يافا ١٨ ذو الحجة سنة ١٣٦٦ هـ .
١ نوفـــمبر سنة ١٩٤٧ م .

زهدى جار الله

الفصل الأول

أسماء المعتزلة

المعتزلة أعظم مدرسة من مدارس الفكر والكلام[1] عرفها الإسلام ، وأقدمها . ظهرت فى بداية القرن الهجرى الثانى فى مدينة البصرة التى كانت فى ذلك العصر مجمعاً للعلم والأدب فى الدولة الإسلامية العربية مشبعاً مجوّه بآثار الثقافات الأجنبية تجرى إليه وتمتزج فيه ، والتى كانت موضعاً يلتقى فيه أتباع الأديان المختلفة المنتشرة آنذاك فيحتك بعض تلك الأديان ببعض ، وتترك فى نفوس أربابها أثراً بعيداً وصدًى عميقاً.

وقد كان أفراد مدرسة المعتزلة تجمعهم روابط متينة من وحدة العقيدة ووحدة الهدف السامى الذى ينزعون إليه ويقفون جهودهم عليه . بيد أنى ، قبل أن أتعرض لعقائدهم وأخوض فى تاريخهم ، أرى لزاماً علىّ أن أذكر السبب فى تسميتهم بالمعتزلة ، وأن أعدد أسماءهم الأخرى سواء منها ما ينسبها خصومهم إليهم وما يرضونها هم لأنفسهم

---

(١) كلمة مدرسة آتية من المدرسية أو علم الكلام — Scholasticism — ولذلك فإننا نسمى المعتزلة مدرسة ولا ندعوهم فرقة . لأن الفرقة هى التى تشكل لنفسها أنظمة دينية خاصة تعرف بها . وبما أن الدين والدنيا كانا فى الإسلام ممتزجين ، وكان منصب الخلافة دينياً ودنيوياً ، فإن الفرق الإسلامية كونت ، علاوة على أنظمتها الدينية ، أنظمة أخرى سياسية واجتماعية كما فعل الشيعة والخوارج . أما المعتزلة فلم تكن لهم مثل تلك الأنظمة ، ولا كانوا مفترقين عن أهل السنة والجماعة . لكن المؤرخين المسلمين الأوائل لم يفرقوا بين الفرقة وبين المدرسة الفكرية . فكانوا يطلقون لفظة فرقة على الشيعة والخوارج كما كانوا يطلقونها على مدارس الكلام كالمرجئة والمعتزلة . ذلك بأنهم — وقد اعتقدوا بصحة الحديث النبوى الشريف : « إن بنى إسرائيل افترقت على إحدى وسبعين فرقة ، وإن أمتى ستفترق على اثنتين وسبعين فرقة كلها فى النار إلا واحدة وهى الجماعة » — الفرق بين الفرق للبغدادى ص ٥ — راحوا يحاولون تنظيم الفرق الإسلامية حتى جعلوها اثنتين وسبعين مصداقاً للخبر الوارد عن رسول الله صلوات الله عليه وسلامه . فإذا اقتضى الأمر استعمال لفظة فرقة فى حديثنا عن المعتزلة فإنما نقصد بها مدرسة ولا نقصد المعنى الحقيقى الذى تؤديه .

وأعلاها . وهى غير قليلة ؛ أكثرها أسماء خاصة مقتصرة على فرقة من فرقهم أو مشتقة من عقيدة ثانوية من عقائدهم[1] و بعضها أسماء مشتركة تعمهم جميعاً . وغنىّ عن البيان أن ما يهمنا منها هى الأسماء العامة ، تلك التى تتعلق بمبادئهم الأساسية ، دون غيرها :

١ — المعتزلة :

غلب على هـذه المدرسة اسم المعتزلة حتى غدا أعم أسمائها وأشهر أعلامها . وقد كثر الخلاف فى منشئه . فالبغدادى يقول إن أهل السنة هم الذين دعوهم معتزلة لاعتزالهم قول الأمة بأسرها فى مرتكب الكبيرة من المسلمين وتقريرهم أنه لا مؤمن ولا كافر بل هو فى منزلة بين منزلتى الإيمان والكفر[2] . وروى الشهرستانى سبباً آخر ، وهو أن واصل بن عطاء مؤسس المدرسة حين اختلف مع الحسن البصرى فى مسألة مرتكبى الكبائر وأدلى برأيه فيها ، اعتزل مجلس الحسن هو و بعض من وافقه على ذلك الرأى وجلس قرب إحدى اسطوانات المسجد يشرحه لهم . فقال الحسن البصرى : « اعتزل عنا واصل » ، فسمى هو وأصحابه معتزلة[3] . أما صاحب الوفيات فقد ذكر أن الذى سماهم بهـذا الإسم هو قتادة بن دعامة السدوسى (+ ١١٧ هـ = ٧٣٥ م .)[4] وكان قتادة من علماء البصرة وأعلام التابعين ، ومن أصحاب الحسن البصرى المختلفين إلى مجلسه . دخل يوماً مسجد البصرة ، وكان

---

(١) وردت هذه الأسماء مجموعة فى كتاب الخطط والآثار للمقريزى ، وأهمها ما يلى :
١ — الحرقية : لقولهم الكفار لا يحرقون إلا مرة .
٢ — المفنيـة : لقولهم بفناء الجنة والنار .
٣ — الواقفية : لقولهم بالوقف فى خلق القرآن .
٤ — اللفظية : لقولهم ألفاظ القرآن مخلوقة .
٥ — الملتزمة : لقولهم الله تعالى فى كل مكان .
٦ — القبرية : لإنكارهم عذاب القبر .
(الخطط ج ٤ ص ١٦٩)

(٢) الفرق بين الفرق ص ٩٤ ، ٩٨ (٣) الملل والنحل ج ١ ص ٥٥

(٤) وفيات الأعيان لابن خلكان ج ٣ ص ٢٥٢

ضريراً ، فإذا بعمر بن عبيد ونفر معه قد اعتزلوا حلقة الحسن البصرى وكونوا لهم حلقة خاصة وارتفعت أصواتهم ، فأمهم وهو يظن أنهم حلقة الحسن ، فلما صار معهم عرف حقيقتهم ، فقال : إنما هؤلاء المعتزلة ! ! وقام عنهم ، فسموا معتزلة من وقتها[1] .

ولكن الدكتور نيبرج المستشرق يعترض على هذه التسمية ويرى أنها غير معقولة ولا وجه لها . إذ ورد تسمية هذه المدرسة بأهل الاعتزال وبمن قال بالاعتزال . فلو كان معنى الكلمة ما زعموه لما جاز مثل هذه التسمية . ثم إن لها عدة نظائر فى عرف ذلك الزمان كالمرجئة يرادفها أهل الإرجاء وهم الذين قالوا بالإرجاء ، والرافضة التى يرادفها أهل الرفض ومن قال بالرفض[2] . ويؤيد اعتراض نيبرج ما أورده المسعودى من أن كلمة « اعتزال » فى اصطلاح مذهب المعتزلة هو القول بالمنزلة بين المنزلتين ، أى باعتزال صاحب الكبيرة عن المؤمنين والكافرين[3] . ومما لا ريب فيه أن خبر المسعودى أقرب من غيره إلى الصواب وأدعى إلى الإنصاف .

وقد جرب بعض العلماء المحدثين أن يجدوا لهذا الاسم تعليلات أخرى . فمن رأى جولدزيهر المستشرق أنهم سموا معتزلة لأن رؤساءهم الأولين كواصل بن عطاء وعمرو ابن عبيد والمردار والجعفرين جعفر بن مبشر وجعفر بن حرب كانوا يعتزلون العالم ويحيون حياة التقشف والزهد[4] . ويميل الأستاذ أحمد أمين إلى الاعتقاد بأن قوماً ممن أسلم من اليهود أطلقوه عليهم . والذى نبهه إلى ذلك ما قرأه فى كتاب الخطط من أن بين الفرق اليهودية التى ظهرت بعد العودة من السبى فرقة يقال لها الفروشيم — Pharisees — ومعناها المعتزلة[5] . فيقول أحمد أمين إن المعاجم اللغوية الحديثة تثبت أن معنى فروشيم هو Seperated ، وهذا المعنى ينطبق على المعنى الذى تؤديه كلمة معتزلة . وقد كان الفروشيم يتكلمون فى القدر كالمعتزلة ويقولون ليس كل الأفعال خالقها الله تعالى .

---

(١) الوفيات ج ١ ص ٦٠٩ (٢) مقدمة كتاب الانتصار لأبى الحسين الخياط ص ٥٢

(٣) مروج الذهب ج ٦ ص ٢٢ ، ج ٧ ص ٢٣٤

(٤) نقلا عن « شرح مختصر الفرق بين الفرق » لفيليب حتى ص ٩٨

(٥) الخطط ج ٤ ص ٣٦٨

فلا يبعد والحالة هـذه أن يكون بعض اليهود الذين أسلموا قد أطلقوا على المعتزلة هذا اللفظ لما رأوه بينهم و بين الفروشيم من شبه فى القول بالقدر[1]. غير أنى أستبعد ذلك، لا سيما وأن انفصال الفروشيم عن سائر اليهود تمّ بطريقة مخالفة تماماً لاعتزال المعتزلة[2].

هذه هى الأقوال المختلفة التى وصلتنا عن منشأ اسم الاعتزال. ترى ما هو رأى المعتزلة أنفسهم فى اسمهم هذا . . ؟ يخيل إلى أنهم كانوا لا يرتاحون إليـه . ولا عجب فإنه يحتمل التأويل و يتعرض لسوء التفسير. فقد رأينا كيف اتخذ مخالفوهم منـه أداة للتهجم عليهم والطعن فيهم، فقال البغدادى مثلا إنهم سموا كذلك لاعتزالهم إجماع الأمة. لكن المعتزلة وقد رأوا أنه لصق بهم، وتأكدوا ألا سبيل لهم إلى التخلص منه عمدوا إلى الدفاع عنـه والبرهان على فضله. وأعظم من فعل ذلك منهم الإمام ابن المرتضى الزيدى اليمنى الذى احتج على البغـدادى احتجاجاً شديداً فى كتابه: « المنية والأمل »، وقال إن المعتزلة هم الذين أطلقوا على أنفسهم هذا الاسم لاغيرهم[3] وأنهم لم يخالفوا الإجماع بل عملوا بالمجمع عليه فى الصدر الأول من الإسـلام، وإذا كانوا قد خالفوا شيئاً فإنما الأقوال المحـدثة والمبتدعة واعتزلوها[4]. فكأنمـا أراد أن يبين أن اعتزالهم البدع هو السبب الحقيقى فى تسميتهم بالمعتزلة. و يحاول ابن المرتضى بعد ذلك أن يقنعنا بفضل اسم الاعتزال معتمـداً على بعض الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة:

١ — « واهجرهم هجراً جميلا »[5]. وذلك لا يكون إلا بالاعتزال عنهم.

٢ — « من اعتزل الشرّ سقط فى الخير ».

٣ — روى سفيان الثورى عن ابن الزبير عن جابر عن ابن عبد الله عن النبى صلى الله عليـه وسلم أنه قال: « ستفترق أمتى على بضع وسبعين فرقة أبرها وأتقاها

---

(١) فجر الإسلام ج ١ ص ٣٤٤ — ٣٤٥

(٢) المقالة Pharisees فى الموسوعة البريطانية ج ١٧ ص ٦٨٩

(٣) المنية والأمل ص ٢

(٤) المنية والأمل ص ٤

(٥) سورة المزمل آية ١٠

الفئة المعتزلة » . ثم قال سفيان لأصحابه : تسموا بهـذا اللقب لأنكم اعتزلتم الظلمة . فقالوا له : سبقك بها عمرو بن عبيد وأصحابه . فصار سفيان يروى « الفئة الناجيـة » بدل المعتزلة[1] .

فواضح أن دفاع المعتزلة عن اسمهم هذا وسعيهم إلى البرهان على فضله وبركته ليس سوى محاولة لتغطية النقص الذى كانوا يشعرون به من جرّائه ، ووسيلة يمنعون بها أعداءهم من استغلاله فى التحامل عليهم والنيل منهم ، لا سيما وأن الاعتزال لم يكن الاسم المفضل عندهم المحبب إليهم .

٣ — *أهل العدل والتوحيد* :

روى المقبلى أن المعتزلة كانوا يطلقون على أنفسهم اسم أهل العدل والتوحيد[2] . وذكر الإمام ابن المرتضى أنهم يسمون أنفسهم العدليـة والموحدة[3] . وقد ورد اسم العدليـة فى كتاب المقبلى أيضاً[4] . أما مؤرخو السنة الذين قالوا إن المعتزلة يدعون أنفسهم أهل العدل والتوحيد فكثيرون ؛ منهم المقدسى[5] والشهرستانى[6] . وقال الدميرى إن قسما من أهل الكلام دعوا أنفسهم أهل العدل والتوحيد[7] ، والأرجح أنه قصد بذلك المعتزلة دون سواهم . وأطلق عليهم المسعودى[8] وابن قيم الجوزية[9] اسم أهل العدل والعدليـة فقط . وجاء فى صبح الأعشى أن المعتزلة يسمون أنفسهم أهل العـدل والتوحيد ، ويعنون بالعدل نفى القـدر والقول بأن الإنسان هو موجد أفعاله تنزيهاً لله تعالى عن أن يضاف إليه الشر ، ويعنون بالتوحيد نفى الصفات القديمة والدفاع عن وحدانية الله عز وجل[10] .

(١) المنية والأمل ص ٢ — ٣ (٢) العلم الشامخ ص ٣٠٠ ، ٤١٥ — ٤١٦
(٣) المنية والأمل ص ٢ (٤) العلم الشامخ ص ٣٠٠ ، ٤١٥ — ٤١٦
(٥) أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم ص ٣٧ (٦) الملل والنحل ج ١ ص ٥٠
(٧) حياة الحيوان الكبرى ج ١ ص ١٢ (٨) مروج الذهب ج ٧ ص ٢٣١
(٩) الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة ج ١ ص ١٨٥ ، ١٨٦
(١٠) صبح الأعشى للقلقشندى ج ١٣ ص ٢٥١

والمعتزلة يفضلون أن يدعوا أهل العدل والتوحيد[1]؛ فقد كان الصاحب بن عباد أحد أشياخهم إذا تحدث عنهم لا يستعمل غير هذا الاسم[2] ؛ ذلك بأنه علاوة على المعنى الحسن الذى يتضمنه ، والذى كان يحوز رضى المعتزلة وقبولهم التامَّيْن ، مشتق من أهم قاعدتين من قواعد الاعتزال اللتين كانت تدور حولها أكثر تعاليمهم ومعتقداتهم ، واللتين كانوا جد حريصين عليهما فخورين بهما ؛ ألا وهما الانتصار للعدالة الإلهية والدفاع عن مبدأ الوحدانية .

٣ — أهل الحق :

يعتبر المعتزلة أنفسهم أهل الحق والفرقة الناجية ويدعون خصومهم بأسماء مختلفة كالمجبرة والقدرية والمجوِّزة والمشبِّهة والحشوية[3] . فإنهم كانوا يرون أنهم على حق وأن غيرهم على باطل . ويظهر أن هذه الفكرة كانت قديمة عندهم فإن عمرو بن عبيد حين قال له المنصور : « أبا عثمان أعنِّى بأصحابك » ، أجابه : « إرفع علم الحق يتبعك أهله »[4] .

٤ — القدرية :

يلقب المعتزلة أيضاً بالقدرية[5]. ويقول البغدادى إن أهل السنة سموهم قدرية لأنهم يذهبون إلى أن الناس هم الذين يقدرون أعمالهم وأن الله تعالى ليس له فيها صنع ولا تقدير[6]. ويرى المستشرق ماكدونالد أن اسم القدرية مشتق من قولهم إن للإنسان قدراً — أى قوة — على أفعاله[7] .

إن القدرية فرقة سبقت المعتزلة وكان من رؤسائها الأوائل معبد الجهنى وغيلان

---

(١) المنية والأمل ص ٢ (٢) معجم الأدباء لياقوت الحموى ج ٦ ص ١٩٠ ، ٢٨٦
(٣) العلم الشامخ ص ٣٠٠ (٤) العقد الفريد ج ١ ص ٣٠٦
(٥) الملل والنحل ج ١ ص ٥٠ (٦) الفرق بين الفرق ص ٩٤
(٧) Mac Donald, Development of Moslem Theology, Jurisprudence and Constitutional Theory. ص ١٢٨